ستّون خرافة ميرزائية

هاني طاهر

28 يوليو 2019

الخرافة الأولى من خرافات الميرزا التي قالها في عصر العلم والمعرفة والتي تدلّ على غضب الله عليه إذ تركه موغلا في الجهالة والحماقة، حيث يقول:

"العلوم المعاصرة تؤكد أن الشمس والقمر عامران بالحيوانات والنباتات وغيرهما مثل الأرض. وهذا الأمر يُثبت الانشقاق والاتصال للقمر... فهذا يستلزم الإقرار بأن جرم القمر يلزمه الانشقاق دومًا. ثم بموت هذه الحيوانات يلزم الاتصال أيضًا. فالواضح من هذا التحقيق أن الانشقاق والاتصال موجودان في القمر كل حين وآن بل في الشمس أيضًا". (كحل عيون الآريا)

فالحمق في هذه الفقرة مركّب، فأولا: ليس هنالك حيوانات على الشمس ولا على القمر، ولا نباتات. ثانيا: حتى لو فرضنا أنّ هناك حيوانات كما في الأرض.. أي حتى لو فرضنا أنّ النمور والقطط والفيلة تعيش في الشمس، فلا يلزم من هذا أن القمر ينشقّ، ولا يصلح هذا دليلا على معجزة انشقاق القمر.

.....

الخرافة الثانية، قولُه:

"لقد شاهد المؤلف بعض المتمرسين في هذا العلم (المسمرية، التنويم المغناطيسي)؛ حيث وضع المتمرس يده على لوحة خشبية وأثّر فيها بطاقته الحيوية فبدأت تتحرك مثل الدواب، وركبها أناس مثل ركوبهم الحصان وما أنقص من سرعتها أو حركتها شيء... إن هذه المعجزة (خلق الطير) كانت من قبيل الألاعيب، وإلا فالطين

كان يبقى طينا على أية حال، مثل عِجل السامري. فتدبّر، فإنها نكتة جليلة ما يُلقَّاها إلا ذو حظٍّ عظيم". (إزالة الأوهام)

هذه كذبة من كذبات الميرزا، وسيكون رقمها 195، لأنه لا يمكن بالتنويم المغناطيسي أن يؤثر مشعوذ على خشبة بحيث يركبها عدد من الناس ثم تسير بهم بسرعة الحصان، إذ لو صحَّ ذلك لاستغنى الناس عن السيارات وعن الطيارات.

والأهم هنا أنّها خرافة سخيفة لا يصدّقها إلا إبله، ولا يقصّها إلا أبله.

والجريمة في قول الميرزا هنا هو استخفافه بالمسيح وبمعجزاته، حيث يصفها بأنها "ألاعيب"!!

.....

الخرافة الثالثة، قولُه:

"إن ولادة المسيح بغير أب ليست أعجوبة في نظري، فقد وُلد آدم عليه السلام بغير أب وأم. إن موسم الأمطار موشك فعليك أن تخرج من البيت وترى كم من الحشرات تولَد بغير أبوين". (الحرب المقدسة)

فكرة تولّد الحشرات من العدم فكرة موغلة في السخف والحماقة، وقد أكّد الميرزا عليه مرارا عبر حياته، من دون أن يجد ناصحا واحدا من شهود الزور يخبره ببطلانها.. ومن أقواله:

1: فمثلا، خلق الله آدم من تراب، فنرى نظير ذلك أن هناك آلاف الحشرات التي تُخلَق من التراب باستمرار (ترياق القلوب عام 1899)

2: فلا شك أن عيسى عليه السلام كان من أولئك الذين ما مسَّهم الشيطان أو إبليس عند الولادة، أما ولادته بدون الأب فهذا أمر آخر لا يمت إلى روح القدس بصلة؛ ففي موسم الأمطار تتولّد آلاف الديدان والحشرات بدون أب بل بدون الأبوين. فهل تسمى أبناء روح القدس؟ (التحفة الغلروية عام 1900)

3: وما دامت آلاف الحشرات تتولد في موسم الأمطار تلقائيا، وكان آدم عليه السلام أيضا بدون أب وأمّ فإن ولادة عيسى بهذه الطريقة لا تُثبت أفضليته. بل الولادة بغير أب تدل على الحرمان من بعض القوى. (ينبوع المسيحية 1906)

4: في موسم الأمطار مثلا تتولد في الأرض آلاف أنواع الحشرات من تلقاء نفسها بدون أب وأم ولا يؤلّمها أحد ولا يطأطئ أحد رأسَه أمامها. إذًا، فإن إثارة ضجة كبيرة عن عيسى عليه السلام ليس إلا جهلا وغباوة (البراهين الخامس عام 1905-1908)

5: فليست هذه إلا استعارة للبيان أن الولد قد وُلد من مني الزوجة نفسها دون أن يجامعها زوجها كوسيكا. وهذا ليس مما يُثير الاستغراب لأن آلاف الحشرات والديدان تتولد من التراب تلقائيا في موسم الأمطار، فلماذا الإنكار إذا خلق الله نظيره في البشر أيضا؟ (ينبوع المعرفة عام 1908)

.....

الخرافة الرابعة قولُه:

فمنهم - وعلى سبيل المثال- مَن يستطيع أن يحرك وبقوة نتيجة علم الترب رأسًا مبتورا لشاة أو غيرها؛ فتراه يرقص. (إزالة الأوهام)

وقوله: جاء ابني سلطان بطاولة مِن مكان ما وكانت تهتزّ بمجرّد وضع اليد عليها. لقد قال الله لي إلهاما: هذا عملُ التِّرب. كانت في المسيح القوة التِّربية بقدر لا بأس به. لقد جاء في إلهامي: "هذا هو التِّرب الذي لا يعلمون". (فقه الميرزا نقلا عن تذكرة المهدي، ص 276)

لم يخبرنا الميرزا بعدها عن هذه الطاولة التي تهتزّ بفضل عمل الترب.. أي المسمرية.. أي قوة تركيز الناس. ولم يذكر لنا لماذا تهتزّ طاولة سلطان حتى من دون تركيز؟ فلو قبلنا هراءه وكذبه أنّ التركيز يمكن أن يسيّر خشبةً بسرعة الحصان وهي تحمل الناس، فكيف سنقبل كذبه أنّ طاولة سلطان تهتزّ من دون تركيز أحد ومن دون مسمرية أحد ومن دون علم التّرب الهرائي؟

اللافت أنّ الميرزا لم يتحدّث عن طاولة سلطان العجيبة في كتبه، بل روى ذلك عنه سراج الكذاب، لكننا نستبعد أن يكون سراج قد كذب في روايته هذه، فهي منسجمة مع هراء الميرزا بهذا الخصوص، فلا يلزم أن يكذب الكذاب في كل مرة.

.....

الخرافة الخامسة، قولُه:

واعلموا أن في بيان القرآن الكريم: {فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} أيضا إشارة إلى علم التّرب، لأن تجارب هذا العلم توحي أن الإنسان يملك قوة مغناطيسية قادرة - إن أمكنه تسخيرها- على جذب جميع كائنات الأرض إلى نفسه. ويمكن أن تتطور قوة الإنسان المغناطيسية لدرجة يتمكن بواسطتها من جذب طير أو دابة إلى نفسه، وذلك بمجرد التركيز عليها. فتدبّر ولا تغفل. (إزالة الأوهام)

هراء تفسيره يتناقض مع جماعة التزييف، ويتناقض مع كل الناس.

.....

الخرافات 6-11: تأثير المريخ والمشتري على بعثة الأنبياء ومزاياهم

يقول الميرزا:

"إن زمن النبي صلى الله عليه وسلم... هو الألف الخامس وهو يتبع تأثير المريخ، وهذا هو السر الذي يكمن في كون النبي صلى الله عليه وسلم قد أُمر بقتل المفسدين الذين قتلوا المسلمين وأرادوا القضاء عليهم وعزموا على إبادتهم. وهذا هو تأثير المريخ بأمر الله وإذنه... إن التجلي الأعظم والأكمل والأتم في البعثة الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم هو تجلي اسم أحمد فقط، لأن البعثة الثانية مقدرة في أواخر الألفية السادسة. وإنّ علاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري، وهو السادس من جملة الخنّس الكنّس. وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمّي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال". (التحفة الغولروية، ج11 ص 253 طبعة الأردو، ص 208 الطبعة العربية)

هذه الفقرة فيها 6 خرافات، وهي:

1: قوله:

" إن زمن النبي صلى الله عليه وسلم... هو الألف الخامس".

ذلك أنّ هذا محض هراء، فزمن النبيّ صلى الله عليه وسلم بعيد مئات آلاف السنين، بل ملايين السنين عن بداية البشرية.

2: قوله:

"الألف الخامس يتبع تأثير المريخ".

والحقيقة أنه لا يتبع الألفَ الخامس المريخُ ولا غير المريخ. وليس للمريخ ولا لغيره أيّ علاقة بالسنين والقرون والألفيات.. فكلّه هراء في هراء.

3: قوله:

"وهذا هو السر الذي يكمن في كون النبي صلى الله عليه وسلم قد أُمر بقتل المفسدين الذين قتلوا المسلمين وأرادوا القضاء عليهم وعزموا على إبادتهم. وهذا هو تأثير المريخ بأمر الله وإذنه ".

فهذه ذروة الخرافة وذروة الوقاحة.

4: قوله:

"وإنّ علاقة الألفية السادسة هي بكوكب المشتري".

5: قوله:

"المشتري هو السادس من جملة الخنّس الكنّس".

6: قوله:

"وإن تأثير هذا الكوكب يمنع المبعوثين من سفك الدم، وينمّي العقل والذكاء وموهبة الاستدلال".

فهذه ستّ خرافات في فقرة قصيرة.

.....

الخرافة 12: خرافة مدة الحمل
يقول الميرزا:
"مدة الحمل المعهودة سنتان ونصف أو أكثر مِن ذلك بقليل عند الأطباء". (إعلان أيلول 1886، المجلد الأول من الإعلانات)

لو أنّ شخصا في الماضي السحيق ذكر مثل هذا الهراء لما لامه أحد، أما في نهاية القرن التاسع عشر حيث انتشار العلوم، فإنها تدلّ على سخط الله وخذلانه لهذا القائل.

ويبدو أنّ الميرزا تعلّم فيما بعد أنّ الحمل له فترته المعروفة، ولكنه وقع في هراء آخر، حيث قال:

"عندما كانت ابنتي "مباركة" في بطن أمها وبقي نحو 25 يوما على ولادتها، كانت والدتها في معاناة شديدة. وبسبب الخطأ في الحساب أصابها المزيد من القلق أيضا بأنه قد لا يكون حملًا، بل يمكن أن يكون مرضًا". (ترياق القلوب)

فهو يخلط بين المرض وبين الحمل!! فبعد نحو تسعة أشهر على انقطاع الدورة وبعد أنّ تحرّك الطفل في بطن أمه أشهرا، وبعد أن نبض قلبُه زمنا طويلا، يرى الميرزا أنّ هذا كله يمكن أن يكون مجرد ورَم أو مجرد مرض عابر!!!

.....

الخرافة 13: خرافة الحمل فوق الحمل

يقول الميرزا:

"إنّ عدَّة الحوامل أن يجتنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، والحكمة في ذلك أنه إذا عُقد القران في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسبُ ولن يتبين أي مولود لأي والد". (آرية دهرم)

عدة المرأة غير الحامل هي ثلاثة قروء، أي نحو 3 أشهر.. والدليل: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} (البقرة 228).

يرى الميرزا أنّ هذه العدة لا تكفي إذا كانت المرأة حاملا، لأنه بعد نهاية هذه الفترة، حيث يكون الجنين قد صار نحو أربعة أشهر أو أكثر، يمكن أن تحمل المرأة جنينا آخر إذا تزوّجت، فيصبح في بطنها جنينان، ثم لا يستطيع أحد أن يميّز الجنين الأول من الجنين الثاني، فلا يُعرف إنْ كان زوجها الأول هو والد الجنين زيد، أم أنّه والد الجنين عمرو.

ولا يهرأ بمثل هذا الهراء المرّكب سوى بليد؛ لأنه إذا فرضنا جدلا أنّ الحمل يمكن أن يحدث فوق حمل مضى عليه هذه الشهور كلها –وهذا مستحيل- فإنّ التمييز بينهما سهل جدا، بسبب فارق العمر.

.....

الخرافة 14: خرافة تبعيّة آدم للمشتري

يقول الميرزا:

"يتبين من كتاب الله أن الله خلق الأرض والسماء في ستة أيام وخلق آدم في الجزء الأخير من اليوم السادس وألّف نظام العالم، وخلق آدم تابعا للتأثير العظيم للمشتري لينشر السلام والصلح في الأرض". (التحفة الغلروية)

إذا كان المشتري هو المسؤول عن نشر السلام، فماذا عن عطارد والزهرة وبلوتو وكواكب المجموعة الشمسية الأخرى؟ وماذا عن أقمارها؟ وماذا عن المجرات الأخرى وما فيها من شموس وكواكب وأقمار؟ وما دليل هذا الهراء كله؟
وإذا كان آدم سينشر السلام، فهل كان هود وصالح سينشران الرعب والكراهية والدمار؟

.....

الخرافة 15: خرافة خلق السماوات يوم الخميس ويوم الجمعة

يقول الميرزا:
"بعد الفراغ من خلق العالم كليا أراد الله أن يخلق آدم، فخلَقه في اليوم السادس أي في الجزء الأخير من يوم الجمعة؛ لأن الأشياء التي كانت خُلقت في اليوم السادس قد خُلق آدم بعدها كلِّها بحسب النص القرآني، ويبرهن على ذلك ما ورد في سورة "فصلت" بصراحة وهو أن الله خلق سبع سماوات في يوم الخميس والجمعة... بعد خلْق ما في العالم كله خُلق آدم. ولما كانت كل هذه الأعمال لم تنتهِ في يوم الخميس فقط، بل قد استغرقت شيئا من يوم الجمعة أيضا. (التحفة الغلروية)
مع أنه لم يكن خميس ولم يكن جمعة في ذلك الزمن السحيق الذي سبق خلق الشمس والكواكب.
أما الذي تقوله الآيات فهو: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} (فصلت 11-12).
ويبدو من عبارات الميرزا أنّ الوقت لم يكن كافيا لإنهاء الخلق يوم الخميس!!

.....

الخرافات 16-18 خرافة نجم النحس وكوكب المشتري وزحل

يقول ملك الخرافة:

"فما معنى قول الملائكة لله: أتجعل المفسد خليفةً؟ فليتضح أن الحقيقة أن الله حين خَلق في اليوم السادس سبعَ سماوات وقضى وقدَّر أمر كل سماء، وقرُب اليومُ السادس -الذي هو يوم نجم السعد الأكبر أي المشتري- على الانتهاء، ولاحظ الملائكة الذين كانوا قد أوتوا علم السعد والنحس -حسب مدلول الآية (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وكانوا قد علموا أن السعد الأكبر هو المشتري- أن آدم في الظاهر لم يجد نصيبا من هذا اليوم إذ قد بقي من اليوم قليلٌ جدا فخطر ببالهم أن خلق آدم سيكون في وقت "زحل"، وأن فطرته ستُودَع التأثيراتُ الزحلية من القهر والعذاب وغيرهما، ومن ثم سيتسبب في ظهور فتن كثيرة، فكان الاعتراض مبنيا على ظنّ لا يقينٍ. فاعترضوا بناء على الظن وقالوا: "أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء؟" وحسبوا أنفسهم زُهّادا وعابدين ومقدّسين ومنزهين من كل سيئة، بالإضافة إلى أن خلْقهم في عصر المشتري الذي هو رمز للسعد الأكبر. فقال لهم الله تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، أي أنكم لا تعلمون متى سوف أخلق آدم؟ سأخلقه في الساعة التي هي أكثر ساعاتٍ بركةً من يوم المشتري". (التحفة الغلروية)

في هذه الفقرة الخرافات التالية:

1: قوله:

"اليومُ السادس هو يوم نجم السعد الأكبر أي المشتري".

2: قوله:

"الملائكة كانوا قد أوتوا علم السعد والنحس حسب مدلول الآية (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا)".

3: قوله:

"خطر ببال الملائكة أنّ خلق آدم سيكون في وقت "زحل"، وأن فطرته ستُودَع التأثيراتُ الزحلية من القهر والعذاب وغيرهما، ومن ثم سيتسبب في ظهور فتن كثيرة".

فليس اليوم السادس يوم نجم السعد ولا نجم النحس، وليس هنالك نجم للسعادة ولا نجم للتعاسة، وليس هنالك علم اسمه علم السعد ولا علم اسمه علم النحس. وزُحل ليس شريرا، بل مجرد كوكب لا يسمع ولا يبصر.

وبهذا استحقّ الميرزا لقب ملك الخرافة بجدارة.

.....

الخرافات 19-22

يتساءل الميرزا:

لماذا بوركت الساعة الأخيرة من يوم الجمعة وهي وقت العصر، التي خُلق فيها آدم، لهذه الدرجة ولماذا خُصَّت بخلق آدم؟

فيجيب نفسه بقوله:

جواب ذلك أن الله جعل نظام تأثير الكواكب بحيث ينال كوكب في الجزء الأخير من عمله شيئا من تأثير الكوكب القادم اللاحق به. فلما كان الليل قريبا من وقت العصر الذي خُلق فيه آدم، كان ذلك الوقت حائزا على شيء من تأثير زحل أيضا، كما كان مستفيضا بفيض المشتري الحائز على تأثيرات صبغة الجمال. فقد خلق الله آدم يوم الجمعة وقت العصر لأنه كان يريد أن يخلق آدم جامعا للجلال والجمال. وإلى ذلك تشير الآية (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)... فالمقصود من هذه الآية أن آدم خُلق جامعا للتجلي الجلالي والجمالي. ولما كان الله لا يريد أن يضيع سلسلة علمية، فقد استخدم عند خلقه لآدم تأثيراتِ هذه الكواكب التي صنعها بيديه. (التحفة الغلروية)

الخرافات في هذه الفقرة:

1: قوله:

"أن الله جعل نظام تأثير الكواكب بحيث ينال كوكب في الجزء الأخير من عمله شيئا من تأثير الكوكب القادم اللاحق به".

2: قوله:

"فلما كان الليل قريبا من وقت العصر الذي خُلق فيه آدم، كان ذلك الوقت حائزا على شيء من تأثير زحل أيضا، كما كان مستفيضا بفيض المشتري الحائز على تأثيرات صبغة الجمال".

3: قوله:

"فقد خلق الله آدم يوم الجمعة وقت العصر لأنه كان يريد أن يخلق آدم جامعا للجلال والجمال. وإلى ذلك تشير الآية (خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)".
4: "لما كان الله لا يريد أن يضيع سلسلة علمية، فقد استخدم عند خلقه لآدم تأثيراتِ هذه الكواكب التي صنعها بيديه".
هذه الفقرة تجمع خرافات على سخافات على افتراءات على إلقاء كلام على عواهنه. ولا يفعل ذلك إلا شرّ الناس. فالميرزا لم يكن شريرا بسبب كذبه وبسبب سوء خلقه فقط، بل أقواله هذه لا تقلُّ سوءا.

.....

الخرافات 23-27: المشترى وزحل والسماء السادسة والسابعة والجلال والجمال

يقول الميرزا:

"في السماء نفسها يتراءى المشتري الواقع في السماء السادسة كما يُرى زحلُ الواقع في السماء السابعة. وسُمي زحل لكونه أبعد النجوم مسافةً، لأن زحل في المعاجم تعني الأبعد أيضا. والمراد من السماء، الطبقات اللطيفة التي يتميز بعضها عن الآخر بخواصها.... فكما خُلق آدم الأول متمتعا بتأثيرات المشتري وزحل أي بصبغة الجلال والجمال، يتمتع مثل ذلك الآدم الذي وُلد في نهاية الألف السادس (أي الميرزا) بكلا نوعي التأثيرات. فعلى قدمه الأولى إحياء الموتى، وعلى الثانية موت الأحياء، أي في القيامة.

الخرافات في هذه الفقرة:

1: قوله:

"في السماء نفسها يتراءى المشتري الواقع في السماء السادسة".!!

2: قوله:

" كما يُرى زحلُ الواقع في السماء السابعة"!!

3: قوله:

"سُمي زحل لكونه أبعد النجوم مسافةً، لأن زحل في المعاجم تعني الأبعد أيضا".!!!

4: قوله:

"المراد من السماء، الطبقات اللطيفة التي يتميز بعضها عن الآخر بخواصها"!!!

5: قوله:

" فكما خُلق آدم الأول متمتعا بتأثيرات المشتري وزحل أي بصبغة الجلال والجمال، يتمتع مثل ذلك الآدم الذي وُلد في نهاية الألف السادس (أي الميرزا) بكلا نوعي التأثيرات"!!

أما الخرافات الأربع الأولى فلا تحتاج تعليقا، وإلا إذا كان زحل في السماء السابعة، فأين تقع الشمس وأين نجوم هذه المجرة، وأين المجرات الأخرى؟! إنّ سخافة الميرزا عديمة النظير. ثم من أخبره أنّ زحل في السماء السابعة وأن المشتري في السادسة؟

أما الخرافة الخامسة أو السخافة الخامسة فنسأل بشأنها:

فأين الجلال والجمال من التملّق حين قال الميرزا للملكة: "لقد أرسلني الله تعالى بسبب نيّاتك الحسنة". (نجم القيصرة)
وأين الجمال والجلال في ملاحقته متزوجة؟

وأين الجلال والجمال في احتقاره المرأة وفي 197 كذبة ميرزائية وفي 65 خلقا فاسدا؟

.....

الخرافة 28: روحانية الأنبياء تتأثر بأرواح الكواكب!

يرى الميرزا أنّ لكّل كوكب روحا، وأنّ روحانية الأنبياء تتأثر بروح كل كوكب. ويرى أنّ تأثير روح الكوكب الواحد مرتبط بزمن لا بكلّ الأزمان، وأنّ روح كل كوكب له تأثير مختلف عن تأثير غيره من الكواكب؛ فتأثير المشتري كان في الألف الخامس، بينما تأثير زحل كان في الألف السادس.. ويرى الميرزا أنّ هذا هو الذي يحدّد طبيعة الأنبياء ودعوتهم.
فيقول:
"لا بد من القبول أنّ روحانية الأنبياء تتأثر حتما بالنفوس النورانية التي في الكواكب، بل تتأثر أكثر من غيرهم... ويتبين من القرآن الكريم أيضا أن للكواكب والنجوم روحا حسب قوالبها، ويمكن تسميتها بنفوس الكواكب أيضا. وكما توجد في الكواكب والنجوم، بحسب قوالبها الظاهرية، خواص مختلفة تؤثر في كل شيء في الأرض حسب الكفاءة، كذلك في نفوسها النورانية أيضا خواص مختلفة الأنواع والأقسام تؤثر بإذن الله الحكيم العليم في بواطن كائنات الأرض. وهذه النفوس النورانية تظهر على العباد الكُمّل متجسدةً بأجساد وتُرى متمثلةً في صورة بشر". (توضيح المرام)
ويتابع الميرزا قائلا:
"لذا فقد أُطلق في بعض الأماكن من القرآن الكريم على كل ذرة من الأجسام أيضا اسم الملائكة؛ لأن كل تلك الذرات تسمع لربها الكريم وتفعل ما تؤمَر". (توضيح المرام)
ولم يذكر لنا الميرزا الآيات القرآنية التي زعم أنه أُطلِق فيها على كل ذرة من الأجسام اسم الملائكة..
واضح إذن أنّ الميرزا مشعوذ.
وكان الشيخ محمد إسماعيل من مدينة عليغرة قد قال:
"أحمد عرب الذي أثق به قال لي مباشرة: إنه مكث عند الميرزا شهرين في زمرة الموثوق بهم عنده، وتحرّى الأمر بين حين وآخر وفي كل مناسبة هامة بنظرة التجسّس والامتحان فعلم أن لديه أدوات تنجيمٍ يستخدمها". (فتح الإسلام، ص 21)

ومع أنّ الميرزا استنكر قول الشيخ، لكنّ اهتمامه بالكواكب وارتباط الأنبياء وبعثتهم بها، يجعلنا نميل كثيرا إلى صحة ما قاله الشيخ.

.....

الخرافة 29: بشر يسكنون على القمر وتسقط هياكلهم العظمية على الأرض!!
معترضا على الفلاسفة الذين لا يصدّقون سقوط عظام سكان القمر على الأرض، يقول الميرزا:
"وربما ظهر حادث صحيح على أرض الواقع كما قد نُشر في الجرائد الأوروبية في العصر الحاضر خبر يفيد أنه قد نزل حجرٌ– قُدّر وزنه أكثر من طنّ واحد- وكانت معه عظامٌ أيضًا، وربما هي عظام الذين يسكنون في غرفة القمر (بڈياں ہیں جو چاند کے کمرے میں رہنی والی ہیں)، فسوف يختلج في قلب الفيلسوف فورا وسوسةٌ، فهذه الوسوسة والاضطراب يشهد صراحة على نقصان عقل ذلك الشقيِّ وفهمه". (كحل عيون الآريا، خزائن ج2 ص 95)

.....

الخرافة 30: سكّان خط الاستواء أكثر الناس عدلا وفهما وحزما
يقول الميرزا:
"وقد اتفق الحكماء على أن أعدل أصناف الناس سكّان خط الاستواء، وما هذا إلا لتأثير خاص يكون سببا لكمال صحتهم وزيادة فهمهم وحزمهم. ولا شك أن هذا من العلوم الحسّية البديهة المرئية، ولا يُعرِض عنه إلا الذي لا يحظى بسراج الحجة ويزيغ عن المحجّة، فتعسًا للمعرضين". (حمامة البشرى)
أقول: خط الاستواء يمرّ بكينيا والكونغو وأوغندا وجنوب الصومال ومن إندونيسيا ومن شمال البرازيل وكولومبيا. ولم نسمع أنّ أهالي هذه البلدان حازوا أي جائزة من جوائز نوبل في الفهم أو العدل أو الحزم.
ولم ينسَ الميرزا أن يسرق هذا التركيب من الحريري: "ولا يَحْظى بقَبولِ الحجّة منْ زاغَ عنِ المحَجّةِ". (المقامة الرملية)

.....

الخرافة 31: موت الحشرات ثم عودتها إلى الحياة من جديد
يقول الميرزا:
كذلك تُكتَشف في العصر الراهن آلاف الأسرار العلمية التي كانت تُعَدّ في طيات العدم في زمن من الأزمان، وتُكتَشف اليوم خصائص العلوم الطبيعية الدقيقة بواسطة الاكتشافات الجديدة لدرجة يحتار لها العقل كليا. ومن الغريب أن يوجد في هذا العصر أيضا جهلاء يعترضون على أسرار قدرة الله ويقولون كيف يمكن أن تُخلق الروح من العدم؛ بينما يرون آلاف الأشياء تُخلق على هذا المنوال. فمثلا إذا مات معدنٌ وفني كليا تعود إليه الحياة نتيجة غليه مع العسل وBorax والسَمْن. يقول قائل في اللغة البنجابية ما معناه: في العسل وBorax والسمْن تكمن حياة المعدن الميت. ولقد لوحظ من أسرار قدرة الله أنه إذا ضُرب السنجاب بالعصا أو الحجر

ومات كليا في الظاهر وكان حديث الممات ودُفن رأسُه في الروث لعاد إلى الحياة بعد بضع دقائق وهرب. كذلك إذا ماتت ذبابة في الماء فإنها تعود إلى الحياة ثانية وتطير. وبعض الحيوانات الأخرى مثل الزنبور وغيرها من حشرات الأرض تموت في أيام الشتاء القارس وتبقى عالقة على الجدران أو الثقوب في الجدران، وعندما يحل فصل الصيف تعود حيّةً، فمن له أن يدرك هذه الأسرار إلا الله؟ (ينبوع المعرفة)
الحقيقة أنّ هذه الحشرات والزواحف وغيرها مما ذكره لم تمُوت، بل كانت تمرّ بما يسمونه البيات الشتوي. وكل ما قاله في هذه الفقرة هراء.

.....

الخرافة 32: إعادة إحياء الذبابة بوضعها في ملح ورماد، وحتى لو تفرّقت أعضاؤها قليلا!!
يقول الميرزا:
مِن خواص الذبابة وبعض الحشرات الأخرى أنها إذا ماتت ولم تفترق أعضاؤها كثيرا، بل كانت على هيئتها الأصلية ووَضْعِها السابق، ولم تَتَعَرَّض للعُفونة، بل كانت ما زالت حديثة الموت إذ لم يَمْضِ على الموت أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات، كحال الذبابة الميتة في الماء على سبيل المثال؛ فإنها تطير حيّةً لو وُورِيت تحت ملح مسحوق ووُضع عليها رمادٌ أيضا بالقدر نفسه. وهذه ظاهرة شائعة ومعروفة يعرفها كثير من الأطفال أيضا.. (البراهين الرابع، ص 166)

.....

الخرافة 33: طفل يرضع من أبيه بعد وفاة أمه!!
يقول الميرزا:
ذكر لي ثلاثة من الثقات النجباء المعتدّ بهم أنهم رأوا بعض الرجال الذين كانت أثداؤهم مليئة بالحليب مثل النساء، بل قال أحدهم إن الشاب "أمير علي" من سكان قريته رضع من أبيه وتغذى على حليبه، لأن أمه كانت قد توفيتْ.].(كحل عيون الآريا)

.....

الخرافة 34: فأرة تولد من تراب يابس
يقول الميرزا:
"شاهد بعضهم فأرةً قد وُلدت من تراب يابس. (كحل عيون الآريا)

.....

الخرافة 35: هندوسي لا يلدغه زنبور لمجرد قراءته آية قرآنية من دون اعتناقه الإسلام
يقول الميرزا:

"ولقد رأى مؤلف هذا الكتاب ناسكًا (هندوسيا) يمسك في الصيف الحار زنبورا بعد قراءة الآية القرآنية: (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)، ولم يكن يلسعه، ولقد جربت أنا شخصيا بعض تأثيرات عجيبة للآية القرآنية تتبين منها عجائب قدرة الله البارئ جل شأنه. (كحل عيون الآريا)
لم يذكر المرزا أين رأى هذا الناسك، ولا في الزمن الذي رآه فيه، ولم يذكر هذه التأثيرات العجيبة لهذه الآية القرآنية من بين كلّ الآيات.

.....

الخرافة 36: الولادة العذرية نادرة ندرة التوائم
يقول الميرزا:
"هذا العبد المتواضع الذي بعث على سيرة عيسى بن مريم يماثله في أمور كثيرة؛ فكما كانت ولادة عيسى عليه السلام نادرة اتسمت ولادتي أيضا بنوع من الندرة؛ وهي أن ابنةً وُلدت معي، وهي من النوادر في الولادة البشرية؛ لأن في أغلب الأحوال يولد طفل واحد. ولقد استخدمتُ كلمة الندرة لأن ولادة المسيح بلا أب أيضا من الأمور النادرة وليست مخالفة لقانون الطبيعة؛ لأن الأطباء اليونانيين والهنود والمصريين قد كتبوا نظائر كثيرة لولادة أولاد من دون أب". (التحفة الغلروية)

.....

الخرافة 37: الخنثى تنجب
يقول المرزا:
"بعضُ النساء يتمتعن -بحكم القادر المقتدر- بكلتا القوتين العاقدة والمنعقدة، ومن ثم توجد في بذرتهنّ خصائص الذَكر والأنثى كليهما. ولقد ذكر اليونانيون نظائر هذه الولادة، كما قدم الهندوس أيضا أمثلة. وسُجِّلت أيضا في الكتب الطبية التي أُلفت مؤخرا في مصر هذه الظواهر بتحقيق كبير". (التحفة الغلروية)
وهذا من الكذب أيضا، وإلا لأتى الأحمديون بهذه الكتب الطبية المصرية التي تقول إنّ الخنثى الذي يملك جهازَي تناسل يُنجب!!

.....

الخرافة 38: الشمس والقمر تتغير خواصّهما فينتج الربيع والخريف.
يقول الميرزا في تفسير الآية {وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ} (إبراهيم: 33):
أي سخر لكم الشمس والقمر اللذَينِ لا يبقيان على حالة واحدة من حيث الكيفية والخواص؛ فمثلا الصفات التي تتحلى بها الشمس في أشهر الربيع لا تتحلى بها في الخريف قط، فمن هذا المنطلق تكون الشمس والقمر في حركة ظاهريةٍ مستمرة، وبحركتهما يحل فصل الربيع حينا ويحل فصل الخريف في حين آخر، وفي مرحلة تظهر لهما صفات وخواص معينة ثم تظهر في مرحلة أخرى على عكس ذلك تماما. (تفسير الميرزا نقلا عن توضيح المرام، ص45-47)

الحقيقة أنّ حركة الشمس والقمر لا أثر لها على الفصول، بل الأثر لحركة الأرض حول الشمس. فليست الشمس هي التي تتغير عبر السنة، بل الأرض هي التي تدور في فلك ما وزاوية ما، فيؤدي ذلك إلى هذا الاختلاف في الفصول وفي الحرارة. أما القمر ودورانه حول الأرض فليس له علاقة بصيف ولا بشتاء، ولا يحدّد الصيف ولا الشتاء.

.....

الخرافة 39: الجنين يأكل من دم الحيض!!

يقول الميرزا:

ولم يقرأوا في كتبهم عن إله مادي أنه سيولَد بعد تسعة أشهر بعد أن تربّى في بطن أمه إلى تسعة أشهر على دم الحيض مثل الأجنة العاديين. (الملفوظات نقلا عن الحكم، 1902/1/31)
الحقيقة أنّ الجنين لا يتغذى على دم الحيض، وليس هنالك حيض أصلا خلال الحمل كله. وإنما الحيض مجرد أنسجة تتمزّق حين لا تُلقّح البويضة، والتي سيتوقف إنتاجها بمجرد حدوث التخصيب، أي سيتوّقف الحيض.

.....

الخرافة 40: تحقيق الأحلام مهما كانت سخيفة وتزويج طفل ورضيعة بناء على أوهام

يقول الميرزا:

في أيام مرض ابنه مبارك رأى أحد في المنام أنه يتزوج، فقال الميرزا: "إنّ المعبرين يقولون إنّ تأويل هذه الرؤيا هو الموت، ولكن إذا أمكن تحقيق الحلم بشكل حرفي فيمكن أن تزول تلك النتيجة، لذا فلنزوّج مباركا."
ورغم أنّ الطفل كان أصغر من أن يعرف شيئاً عن الزواج، ومع ذلك أراد الميرزا زواجه... فزوّجه رضيعة اسمها مريم. وسرعان ما ترملت بعد 17 يوما من الزواج.. (شرائط البيعة، نقلا عن الفضل اليومية الصادرة في قاديان، آب 1، 1944)
اللافت أنّ الميرزا لم يسأل الله عن صحة هذا التأويل!! مع أنه يزعم أنه كان يسأل الله عشرات الأسئلة ويجيبه الله عليها بكلّ وضوح!!

.....

الخرافة 41: سرقة خرافة التوراة بشأن تجمّع البشرية في بابل ثم تفرقها ونشوء اللغات

قال أبو الخرافة:
"يبدو أن الله تعالى أراد بعد طوفان نوح أن يتكاثر الناس بسرعة بالتوالد والتناسل، فتركهم القادر مطلق القدرة سبحانه وتعالى في أمن ودعة وصحة لفترة من الزمن، فتكاثروا وازدادوا وازدهروا بشكل خارق للعادة، فوجَد

بعضُ الشعوب بلادهم قد ضاقتْ بهم، فتحرَّكوا إلى أرض سنعار التي هي أرض بابل، وأقاموا هذه المدينة هنالك، فازدادوا بكثرة لم يسبق لها نظير في الماضي، ثم تفرقوا إلى مدن أخرى وتسببوا في اختلاف اللغات في العالم كله. (مِنَن الرحمن، ص 14)
إذا تكاثر الناس تفرّقوا في شتى البلدان.. أما الميرزا فيرى أنه إذا تكاثر الناس تجمّعوا في بلد واحد، ثم تفرّقوا..

واللغات لا تنشأ بهذه الطريقة السخيفة.

وفيما يلي هراء التوراة الذي سرقه الميرزا:

{وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. 2وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. 3وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا». فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. 4وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». 5فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. 6وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. 7هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». 8فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ، 9لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.} (سِفْرُ التَّكْوِينِ 11 : 2-9)

.....

الخرافة 42: المرأةُ الرجل!!

يقول الميرزا:

مَنيّ بعض السيدات نادرةِ الوجود يتمتع- بسبب غلبة الرجولية- قوة الفاعلية والانفعالية كلتيهما، بحيث يتم الحمل تلقائيا نتيجة اختلاطهما إثر إثارة الشهوة القوية. وأقول إن مثل هذه الأحداث موجودة في الهندوس أيضًا، فبناء عائلتي "سورج بنسي" و"جاند بنسي" على هذه القصص. (كحل عيون الآريا)

قلتُ: يا للسخف! الجهاز التناسلي للمرأة ينتج بويضة شهريا، وهذه البويضة لا تلقّح نفسها، وليس للمرأة جهاز تناسلي يُنتج حيوانات منوية، وإلا صارت رجلا. ونساء الهندوس لا يختلفن عن نساء العرب في ذلك، ولعلّ عائلة الميرزا في أصلها هندوسية!!

.....

الخرافة 43: بشر يعيشون 300 عام!!

يقول الميرزا:

"قد ثبت بالمشاهدة أن بعضهم عاشوا في العصر الحالي أكثر من 300 عام". (كحل عيون الآريا)

لو تجاوز شخص 130 سنة من عمره لسمعت به الدنيا كلها، أما أنْ يصل 300 سنة من دون أن يسمع به سوى الميرزا، فمجرد كذب وهراء وسخافة.

.....

الخرافة 44: قدرات جدّه الخارقة!!

يقول الميرزا:
سمعتُ بنفسي بعض خوارق الميرزا المرحوم [جدُّه] من السيخ الذين كان آباؤهم يحاربونه... يروي كثير من الناس أن الميرزا المرحوم كان في بعض الأحيان يتصدى وحده لألف شخص في الميدان وينتصر عليهم، وما كان بوسع أحد أن يقترب منه. مع أن جيش العدو كان يبذل قصارى جهده ليقتله برصاصة بندقية أو قذيفة مدفع، ولكن لم تضره رصاصة أو قنبلة. لقد سُمِعت كرامته هذه من مئات الموافقين والمعارضين، بل من السيخ أيضا الذين روَوها كابرا عن كابر من آبائهم الذين حاربوه". (إزالة الأوهام)

.....

الخرافة 45: نوم شخص 20 سنة!! وحبس النفس مدة طويلة!!
يقول المرزا:
"والنوم إلى مدة طويلة أمر لا يقع عليه اعتراض قط. فقد وردت في كتب الهندوس أساليب حبس النَفَس. وحبْسُ النَفَس أيضا مِن مراحل المجاهدة والتمرس. قبل مدة وجيزة نُشر في الجرائد أن حجرة فيها راهب اكتُشفت عند تمديد سكة الحديد. كذلك نُشر في الجرائد أن شابا ظل نائمًا إلى عشرين عاما. إذًا، فليس غريبا أن ينام أحد إلى مئة عام". (تفسير الميرزا، نقلا عن الحكم، 1900/7/16م، ص1-4)
ولا نرى ذلك إلا افتراء على الجرائد التي لا يذكر اسمها الميرزا كالعادة حين يريد أن يفتري على الناس.
أما من يفسّر نوم العزير مائة عام نوما حقيقيا، فإنه يؤمن أن ذلك معجزة ربانية، لا معجزة هندوسية. والمعجزة ليس لها تفسير علمي، أما ألاعيب الهندوس فلها تفسيرات علمية.

.....

الخرافتان 46-47: شخص يتنفس مرتين في اليوم، واللحم المطبوخ منذ عشرات السنين!
يقول الميرزا:
"والكلمة "لم يَتَسَنَّه" أيضا جديرة بالإمعان، علما أن فهم حقيقة "لم يَتَسَنَّه" بناء على تجارب العصر الراهن ليس صعبا. يقول أحد الرجال الثقات بأنه أكل لحما كان مطبوخا قبل ولادته بعشرين سنة وكان قد خُزِّن بعد سحب الهواء من الكيس.... بعض المسلمين مارسوا عملية حبس النَفَس. لقد جاءني شخص وقال بأنه يتنفّس مرتين فقط في اليوم. هذه شهادة عملية على أن للهواء دخلا في التعفّن. فلا غضاضة إذا طال عمر الإنسان نتيجة العصمة من هذا النوع من الهواء، وأيّ ضير إذا قبلنا إطالة العمر". (المرجع السابق)
لم يذكر لنا الميرزا اسم هذا الشخص الذي يتنفس مرتين في اليوم، ولم يذكر متى جاءه، ولا سبب مجيئه، ولا أسماء من شاهد هذه الظاهرة الغريبة! ومع أننا نكذّبه في زعمه أنّ شخصا حدّثه بذلك، لكننا نركّز هنا على قبوله بهذه الخرافة، على فرض وجود مَن حدَّثه بها، والذي لا ينفي عنه الكذب، لأنه كفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكلّ ما سمع.

.....

الخرافة 48: حركة الشهاب سببها ملاك يتحكّم به

يقول الميرزا:

"لأن الملائكة هي التي ترجُم [الشياطين] وليست النجوم، فثبت من ذلك قطعا أنّ على كل نجم ملاكا موكَّلا [ليرجم الشيطان]. ولأن الملائكة بمنزلة الروح للنجوم لشدة العلاقة بينها لذا نُسب فعل الملائكة إلى النجوم [في الآية وجعلناها رجوما للشياطين]..... عندما يسقط شهاب يكون عليه في الحقيقة ملاك موكَّل يحركه كيفما يشاء، وهذا ما يشهد عليه أسلوب حركة الشهب نفسها... بواسطة الملائكة أيْ جبريل قد كُشف على آخر الرسل صلى الله عليه وسلم أن الغاية المتوخاة من فعل الملائكة هذا أيْ رمي الشهب هي رجم الشياطين. (مرآة كمالات الإسلام)

.....

الخرافة 49: الشمس والقمر ملائكة

يقول الميرزا:

"الأشياء الخارجية التي تؤثر على روحانيتنا وتُنجز أهدافنا الروحانية مثل الشمس والقمر والعناصر التي تساعدنا على إنجاز أهدافنا المادية، نسمّيها الملائكة. (مرآة كمالات الإسلام)

.....

الخرافة 50: الملائكة تحمل عرش الله على أكتافها ورؤوسها!!

يقول الميرزا:

"الملائكة التي كانت كالروح للسماء والأجرام السماوية سوف تنتقل إلى "الأرجاء" تاركة جميع العلاقات، وفي ذلك اليوم يحمل ثمانية ملائكة عرش الله تعالى على رؤوسهم وأكتافهم. (مرآة كمالات الإسلام)

أما الآية {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} (الحاقة 17) فلها تفسيرات عديدة لا تذكر أيّ منها أنّ للملائكة أكتافا أو رؤوسا أو أنها تحمل عرش الله عليها حملا ماديا!!

.....

الخرافة 51: تكوّن الشهب

يقول الميرزا:

"الملائكة يلقون بتأثيرهم على النجوم كما تلقي الروح بتأثيرها في الجسد. عندها يخرج ذلك التأثير عن النجوم ويقع على الأبخرة الأرضية التي تكون جديرة لتكون شهبا فتشتعل فورا بقدرة الله تعالى. فيُنشئ الملائكة علاقة مع الشهب الثاقبة بأسلوب آخر ويسيّرونها بنورهم يمينا ويسارا. (مرآة كمالات الإسلام)

تفسيره للشهب مخالف للواقع، فالشهب مجرد أجسام تسبح في الفضاء فتحتكّ بغلاف الأرض فتحترق، ونرى بأعيينا آثار احتراق بعضها، ولا تتحرك يمينا ولا يسارا، بل تحترق وتنتهي وهي هابطة إلى الأسفل بفعل الجاذبية الأرضية.

.....

الخرافة 52: خرافة أرباب الأنواع الأربعة من النجوم!!

يقول الميرزا:

"ما معنى حمْل أربع ملائكةٍ العرشَ؟ فجوابه أن هناك أربعة ملائكة موكَلون بهذه الصفات الأربع ويُظهرونها في العالم. وتحت إمرتهم تعمل أربعة نجوم تسمّى "أربابُ النوع الأربعةُ". (نسيم الدعوة، ج19، ص 171)

فما هي هذه النجوم الأربعة؟ وما معنى أرباب النوع الأربعة؟

.....

الخرافة 53: يرى أنّ المرأة هي المسؤولة عن إنجاب البنات

يقول الميرزا:

"إذا كانت زوجة ما لا تقدر على الإنجاب أو إذا أنجبت يموت الأولاد بسبب مرض، أو لا تنجب إلا الإناث؛ ففي مثل هذه الحالات يحتاج الرجل إلى زوجة ثانية". (ينبوع المعرفة)

علما أنّ الحيوان المنوي هو المسؤول عن تحديد جنس المولود لا بويضة المرأة.

.....

الخرافة 54: التشاؤم من يوم الثلاثاء

يقول ابن الميرزا نقلا عن أمه أن الميرزا "لم يكن يستحسن الثلاثاء من بين الأيام كلها".

وكان الميرزا يدعو الله أن يحفظ ابنته مباركة من أذى الثلاثاء، لمجرد ولادتها في هذا اليوم. (سيرة المهدي، رواية 11)

وهذا هراء وخرافة وشعوذة، فيوم الثلاثاء لا يختلف عن غيره، وليس يوما للشرور.

.....

الخرافة 55: السلحفاة تعيش 5000 سنة، والأفعى 1000 سنة!!

يقول الميرزا:

"أما بعض الحيوانات فأعمارهم طويلة جدا مثل السلحفاة إذ يبلغ عمرها إلى خمسة آلاف سنة لذلك تسمَّي بالعربية "غيلم" لأنها تبقى شابة دائما. إن عمر الحيات أيضا طويل وقد يبلغ إلى ألف عام". (الملفوظات نقلا عن الحكم، مجلد6، رقم 36، صحفة 11-16، عدد 1902/10/10م)

السلاحف قد تزيد أعمار بعضها عن مائة عام، وقد تصل مائتين، أما 5 آلاف سنة فخرافة مذهلة. ولم أعثر في أيّ مرجع أنّ سبب تسمية العرب السلحفاة بالغيلم هو بقاؤها شابة، بل يسمون الضفدع غيلما أيضا، فهل يبقى الضفدع شابا؟!

أما الأفاعي فلا تعيش إلا بضع عقود، وليس هنالك أفعى تصل مئات الأعوام، فكيف بالألف عام؟ ثم إذا عُثر على نوع خاص من الأفاعي يعيش 100 عام أو 200 جدلا، فلا يُقال إنّ عمر الأفاعي قد يصل إلى 100 أو 200، بل يقال: هناك نوع خاص من الأفاعي قد يصل هذا العمر. الخلاصة أنّ الميرزا يهرأ ويكذب.

.....

الخرافة 56:

يروي أحد أتباع الميرزا قائلا:

"خلال عودة الميرزا إلى قاديان، مرّ بقبر رجل صالح حوله بستان... ثم ذهب إلى الضريح... فلما وصل إلى المقبرة فتح بابها ودخل إليها ثم وقف عند رأس القبر ورفع يديه للدعاء وظل يدعو لبعض الوقت ثم عاد، وقال لي: لما رفعت يدي للدعاء خرج هذا الولي مِن قبره وجلس أمامي، وكنت سأتكلم معه لو لم تكونوا معي. كانت عيناه كبيرتين ولونه أسود". (سيرة المهدي، رواية 88)

كانت هذه الحادثة في مطلع عام 1886 حين لم يكن الميرزا قد قال بوفاة المسيح، ولم يكن قد قال باستحالة إحياء أحد قبل يوم القيامة.

والحقيقةُ أنّ الميرزا أراد أن يملأ قلوب أتباعه هيبةً له بهذا الزعم. وأرى أنه كان يعرف مواصفات صاحب هذا القبر من قبل، فذكر هذه الأوصاف زاعما أنه لا يعرفه، ثم طلب من أتباعه أن يسألوا عنه، فوجدوا صفاته كما قالها الميرزا!! ودليل معرفة الميرزا بها أنّ هذا القبر في طريق قاديان وأنه قريب منها. أما من كان معه فلم يكونوا من هناك.

يتابع الراوي قائلا:

"ثم قال الميرزا: ابحثوا عن خادم هذا الضريح حتى نسأله عن أحوال هذا الولي. فبحثنا عنه ووجدناه فسأله الميرزا عن هذا الرجل الصالح فقال: لم أره في حياتي لأنه قد مضى على وفاته مئة سنة تقريبًا إلا أني سمعت من والدي أو جدي أنه كان وليًّا كبيرًا في هذه المنطقة كلها وكان تأثيره كبيرًا فيها. فسأله الميرزا عن هيئته فقال: سمعت أنه كان أسود اللون وكانت عيناه كبيرتين. (سيرة المهدي، رواية 88)

ومع أنّ هذه الحكاية كذب، لكنّ الميرزا كان يؤمن عندها بخرافة خروج الأموات من القبور للتحدّث مع الناس.

.....

الخرافة 57: خرافة حبات الحمّص ورميها في بئر مهجور وعدم الالتفات

قال سراج النعماني:

"لما أوشكَ موعد النبوءة المتعلقة بـ "آتهم" على الانتهاء رأت زوجةُ المولوي نور الدين رؤيا بأن أحدًا يقول لها يجب أخذ ألف حبة حمّص وقراءة سورة (ألم تر كيف) ألف مرة عليها، ثم يجب إلقاؤها في بئر، والعودةُ منها من دون التفات إلى الوراء. سرد نور الدين هذه الرؤيا على الميرزا أمامَ المولوي عبد الكريم وقت العصر، فقال الميرزا: ينبغي تحقيق هذه الرؤيا ظاهرًا... فاقترح عليه المولوي عبد الكريم اسمي واسمَ عبد الله السنوري (للقيام بهذا العمل)... فأمرَنا نحن الاثنين بقراءة سورة (ألم تر كيف) ألف مرة على حبات الحمّص. فبدأْنا هذا الوِرد بعد صلاة العشاء وأنهيناه في الساعة الثانية ليلا". (سيرة المهدي، 312)

.....

الخرافة 58: تولّد الديدان والحشرات والطيور من الثمرة نفسها لا من البيض
يقول ملك الخرافة والسذاجة: "هناك حيوانات تتولد وتتربى في الأنهار والبحار بصورة عجيبة، وهناك نوع آخر منها يتولد تحت الأرض، وتنشأ بعض الكائنات الحية أي الديدان في الثمار. ففي أيام تأليف كتابي هذا، وهي أيام فصل الربيع وإثمار شجرة المانجا، بدأ نوع معين من الديدان يتولد في أزهارها. وهذه الدودة تتولد من زهرة المانجا نفسها، وساد الخوف أنها ستبيد محصول المانجا كله، ولكن قلّ نشوؤها إلى حد ما بعد نزول الأمطار. كذلك تضررت مزرعة القطن أيضا بالديدان من هذا القبيل. يقال بأن دودة القطن لا تتولد نتيجة التأثير الخارجي بل قد أثبت باحث إنجليزي أنها تتولد في التراب في جذر الشجيرة.
كذلك تلاحَظ دائما دودةٌ في الثمار المجففة من نوع خاص وهي جميلة وبلون اللوز...
كذلك هناك بعض الأشجار التي تنضج ثمارها وتكون قابلة للأكل تصبح كلها طيورا وتطير كالطيور، ومثال ذلك ثمرة التين البري. يقول بعض السواح في ذكر تجاربهم بأنه توجد في فلوات أفريقيا أشجار تتحول ثمارها أيضا إلى طيور صغيرة كما يحدث في ثمرة التين البري، وتبدأ بالطيران أخيرا. وهناك بعض الأوراق تنشأ فيها الديدان حين تكون خضراء... ومن الواضح أيضا أن خلق كل هذه الديدان مرتبط بالفصول والمواسم المعينة. فمثلا تتولد الديدان في فصل الربيع بكمية لا تتولد بها في العام كله. (ينبوع المعرفة)

.....

الخرافة 59: السلحفاة لا تموت، بل هناك سلاحف منذ بدء الكون
يقول ملك الخرافة والسخافة مفتريا على الباحثين:
"الحكماء [يقصد الباحثين] الذين بحثوا في علم الحيوانات يقولون بأن السلحفاة تعيش طويلا، حتى نادرا ما تموت دون أي صدمة خارجية. قد تجدون سلاحف كثيرة قد وُلدت في الزمن البدائي ولا تزال حية، فلو سلمنا بقدامة الفيدا دون إثبات كمالاته الداخلية فستتحقق مماثلتُه بالسلحفاة على أكثر تقدير. (شحنة حق)
يهرأ الميرزا هذا الهراء لمجرّد الردّ على حجّة الهندوس أنّ دينهم هو الحقّ لقِدَمه. كان يمكن الردّ على ذلك بالقول أنّ القِدَم ليس دليلا كافيا.

.....

الخرافة والبلاهة 60: عدد المسلمين مليار!!!
تخيّلوا أن يقول مسؤول الآن أنّ عدد المسلمين 7 مليارات!! ألا يدلّ هذا على أنه موغل في البلاهة؟ وماذا لو أصرّ رغم أنه يسمع كثيرا أنّ عددهم الآن مليار ونصف؟!
كان عدد المسلمين في زمن الميرزا نحو 200 مليون، ومع ذلك قال:
"لقد اشتهر بأن عدد المسلمين في العالم مائتا مليون فقط، وهو أمر مغلوط ومخالف للحقائق وباطل بداهةً؛ إذ قد ثبت من البحوث الحديثة ببراهين ساطعة جدا وقرائن واضحة أن عدد أهل الإسلام في العالم في الحقيقة يقدر بـ 940 مليون مسلم، فقد نُشر هذا الموضوع في بعض الجرائد الإنجليزية أيضا... فمن الآن فصاعدا يجب على كل واحد أن يحتاط في بيان عدد المسلمين ولا يحسب عددهم مائتي مليون فقط،

معتمدا على الخطأ الماضي، لأن هذا التحقيق ليس أمرا عابرا ومشتبها بل أُسُسُه جلية وبينة وبديهية أمام الأعين. (ست بجن)

لم يكتفِ الميرزا بهذا الغباء، بل راحَ يذكر عدد المسلمين في كلّ بلد، فكان منها قوله:

برهما والهند يضمان 70 مليون، وملايا وسام 40 مليون، والجزر شرقي الهند 100 مليون، والصين 60 مليون، والتتر الصينيون 100 مليون، والتتر في التيبت وسيبيريا 200 مليون، أفغانسان مع جميع الحدود 140 مليون، إيران مع جميع المتعلقات 60 مليون، العرب 10 ملايين، بعض أجزاء أوروبا مثل بلغاريا والمجر والنمسا ومن باقي بلاد أفريقيا 10 ملايين والبقية من البلاد الأفريقية. (ست بجن)

انظروا البلاهة في هذه الأعداد، خصوصا قوله:

"التتر في التيبت وسيبيريا 200 مليون"!

هذا يشبه الكذب الأحمدي بخصوص الـ 200 مليون بيعة! فأين هذه الملايين في التبيت أو في سيبيريا ؟!

ثم لماذا جمعهما معا وبينهما بلاد وبلاد؟

ثم جعل عدد العرب 10 ملايين فقط، مع أنّ مصر وحدها كانت تبلغ هذا العدد في ذلك الوقت.